الطب الإسلامي وأثره على أوربا

Islamic medicine and its impact on Europe

صديقي محمد*

عضو بمخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية،

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي – الجزائر

9889med@gmail.com

تاريخ الارسال: 2020/08/04 تاريخ القبول : 2020/12/03 تاريخ النشر: 2020/12/31

ملخص:

نحاول من خلال هذه الدراسة إبراز الدور الإيجابي للحضارة الإسلامية في نقل أهم التطورات الحضارية والتي من بينها الطب الإسلامي فقد برع المسلمون فيه واستطاعوا ابتكار وسائل علاج جديرة بالاهتمام بل وتمكنوا من معالجة مختلف الأمراض المستعصية في تلك الفترة من الزمن، بينما في الضفة الأخرى فقد كان الطب لازال في عصره المظلم أما المعالجات الطبية فكثيرا ما ترتكز على التكهنات والقوى الخفية التي لا يمكن تفسيرها فقد كان مفهوم الطب عندهم بعيدا عن البحوث العلمية الحقيقية، وبوجود منابع للحضارة الإسلامية والاحتكاك بها من طرف الأوربيين فقد حاولوا نقل كل العلوم الإسلامية وغير ها كاليونانية باعتماد الترجمة خاصة من طرف المسلمين للاستفادة منها .

الكلمات المفتاحية: كلمة الطب، المغرب الإسلامي، الأندلس، أوربا، الترجمة.

Abstract:

Through this study, we are trying to highlight the positive role of Islamic civilization in conveying the most important civilizational developments, including Islamic medicine. Muslims excelled in it and

* المؤلف المراسل

were able to devise methods of treatment worthy of attention and were even able to treat various incurable diseases in that period of time, while in the other bank, medicine was It is still in his dark age. As for medical treatments, they are often based on speculation and hidden powers that cannot be explained. The concept of medicine was far from real scientific research, and with the presence of sources of Islamic civilization and contact with it by the Europeans, they tried to transfer all Islamic and non-Greek sciences by adopting the translation, especially On the part of Muslims to benefit from it.

key words Medicine, Islamic Maghreb, Andalusia, Europe, translation.

مقدّمة:

اهتم العرب في فترة ازدهار الدولة الإسلامية بنشر الثقافة الطبية وتطويرها وذلك بترجمة التراث الطبي اليوناني، وتأسيس البيمارستانات والمدارس الطبية لتخريج الأطباء وعلاج المرضى، ولم تلبث المدارس الطبية أن انتشرت في جميع أرجاء الدولة الإسلامية، وحذق المسلمون بصناعة الطب ومرنوا عليها وبرعوا في تشخيص الأمراض، واعتمدوا على علاج المرض على ما اكتسبوه من تجارب وما وجد في المؤلفات الطبية وفي الأدوية والعقاقير[1]، وقد كانت الدولة الإسلامية في تلك الفترة تشكل المنارة العلمية في مختلف الجوانب الحضارية على عكس أوروبا التي كانت تعيش في عصر الظلمات ولم يكن للمعرفة الطبية فيها تطور وبروز، فكان الاعتماد على ما وصل إليه المسلمون من تطور طبي ومعرفة علمية عبر طرق التأثير الحضاري الإسلامي إلى أوروبا.

. طرق التأثير العلمي في المجال الطبي للمسلمين على أوروبا

1.1.2. نماذج من الطب الأوربي

شكلت البلاد الإسلامية مشعل التطور الحضاري والفكري وانتشر هذا الإشعاع النور فيما حوله، بينما كانت أوربا تعيش في حالة من الجهل والتخلف، كما قال أستاذ العلاقات الأجنبية بجامعة برنتون في محاضرة ألقاها في مؤتمر الثقافة الإسلامية في واشنطن

1953م تحت عنوان "أثر الإسلام الثقافي في المسيحية ((وبعد هذا عرض تاريخي للدين الثقافي الذي ندين به للإسلام، منذ كنا نحن المسيحين نسافر إلى العواصم الإسلامية، وإلى المعلمين المسلمين ندرس عليهم العلوم والفنون وفلسفة الحياة))[2]، إن البلاد الإسلامية كانت تتنافس فيها المدن والعواصم في التحصيل العلمي خلال الفترة الوسيطة وقد شكلت هذه الأخيرة منارة علمية تشد إليها الرحال.

كما حاول رجال الدين في الكنيسة حشر الروح الدينية في وصفات الأطباء أثناء العلاج، وقد كانوا يرون أن تطبيق الطقوس الروحية جزء مهم إلى جانب الأدوية لشفاء المريض، أما العلاج الطبي الحقيقي فلم يكن يتعدى تناول نقيع من بعض النباتات والحجامة التي لا تعتمد في تطبيقها إلى أي معلومات تشريحية[3].

شكل التطور الحضاري الإسلامي في الفترة الوسيطة مرحلة هامة في تاريخ الصلبين، حيث كان الاحتكاك بالحضارة والنقل منها خاصة في المجال الطبي، وتقدم لنا المادة التاريخية نموذج من الطب الأوربي في تلك الفترة.

يذكر أسامة بن منقذ صاحب "الاعتبار" نماذج من الطب الأوربي أثناء فترة الحروب الصليبية لما أرسل عمه طبيباً مسلماً إلى أمير الفرنجة، وعند عودته قال الطبيب المسلم: أحضروا عندي فارساً قد طلعت في رجله دمّلة، وامرأة قد لحقها نشاف، ففتحت للفارس الدمّلة وصلحت فيها، وحميت المرأة ورطبت مزاجها، فجاءهم طبيب إفرنجي، فقال: ما هذا يعرف شيء، فقال للفارس: أيما أحب إليك؛ تعيش برجل واحدة أو تموت برجلين؟ قال: أعيش برجل وحد !قال: أحضروا إليا فأساً قاطعاً وفارساً قوياً، فضربه ضربة واحدة ما انقطعت، ضربه ضربة ثانية فسال مخ الساق ومات من ساعته. وأبصر المرأة فقال: هذه امرأة في رأسها شيطان قد عشقها، حلقوا شعرها، فحلقوه وعادت تأكل من مأكلهم: الثوم والخردل فزاد بها النشاف، فقال: الشيطان قد دخل في رأسها فأخذ وشق رأسها وسلخ وسطه حتى ظهر عظم الرأس! وحكه بالملح فماتت من وقتها[4].

وهذه حالة ن الحالات المتعددة للأحوال الطب عند الأوربيين الذين كانوا يستندون على الأساطير، وزاد من حدة التخلف الطبي رجال الكنيسة في الشؤون الصحية الذين لا يعتمدوا على الجوانب العلمية القائمة على تحصيل المعرفة الطبية من الكتب والتجارب العلمية السابقة.

2.1.2. طرق انتقال العلوم الطبية إلى أوروبا

تعددت مراكز التأثير الحضاري للمسلمين على الأوربيين وهذه المراكز هي مواقع الاحتكاك بينهما، وقد كانت مدرسة ساليرنو[5] الطبية في إيطاليا حتى القرن الثاني عشر للميلاد متأثرة بالثقافة العربية وكانت أم الجامعات الأوربية تستوفد الأساتذة العرب للتدريس فيها خلال حكمهم في الأندلس، عندما كانت الكنيسة تحرم على الأوربيين احتراف مهنة الطب[6]، وقد انتقل الطب العربي إلى أوربا عن طريق الأندلس وشمال إفريقيا وصقلية ومن مصر وبلاد الشام في فترة الحروب الصليبية[7]، وخلال العهد الحفصي بإفريقيا تفوقت في الميدان الطبي على أوروبا، ووصلت نقل العلوم الطبية العربية إليها[8]، وقد قال المؤرخ جوليوس هيرشيرج في موسوعته" تاريخ طب العيون" لقد أنجزت العرب في الطب خلال أربعمائة ما لم يستطيع الإغريق إنجازه في ألف عام، وأن الأوربيون حتى القرن 18م لم يستطيعوا أن يؤلفوا في طب لعيون كتاباً يوازي كتاب" تذكرة الكحالين"[9]، كما يذهب أحد العاملين في الدراسات الإحصائية إلى أن عدد الإشارات في المؤلفات الأوربية القديمة المعتمدة إلى مراجعها يدل على أن التأثير العربي كان أقوى بكثير من التأثير اليوناني، ففي مؤلفات داج رادو فتراري مثلاً ذكر ابن سينا أكثر من ثلاثة ألاف مرة وذكر الرازي وجالينوس ألف مرة وبقراط مئة مرة[10]، ولقد اتفق الباحثون على أن الحضارة الإسلامية كان لها أثر بالغ في الحضارة الأوربية، وقد أشعت هذه الحضارة وشرت أضواءها على أوربا بطرق كثيرة منها:

أ–طريق الأندلس:

وذلك لوجود جامعات زاهرة قصدها طلاب العلم من أوربا، وانتفع الأوربيون بدور الكتب الكثيرة التي كانت منتشرة في إسبانيا[11]، وقد نقل الأوربيون بعض العادات الصحية عند المسلمين وخصوصاً ما يتعلق بالنظافة فقلدوها وأقاموا الحمامات العامة والخاصة، والعطور والمطهرات[12].

ب-طريق صقلية:

ظل المسلمون في هذه البلاد زهاء 130سنة وأصبحت المركز الثاني لنشر الثقافة العربية في أوربا،وفي سنة 484هـ/ 1094م استولى عليها النورمانديون[13]وكان من ملوك أوربا المسيحين من يشجعون علماء العرب على الإنتاج العلمي، كما كانوا يدفعون رعاياهم إلى ترجمة الكتب العربية[14]، وقد كان لصقلية الأثر في تقدم العلوم الطبية والصيدلية فقد ساهمت بترجمة العديد من الكتب الطبية العربية وقد كان للملك فريدريكدور[15] بارز في تطور العلوم الطبية فد ترجم له فرج بن سليم عدة كتب، وألف له كتاب "تدبير الجسد" أغلبه مأخوذ من كتب ابن سينا وعلي بن عباس وحنين بن إسحاق والرازي[16] وقال جول لابوم((كان الأطباء العرب في القرن العاشر للميلاد يعلمون تشريح الجثث في قاعات مدرجة خصصت لذلك في صقلية))[17]. فقد كانت صقلية مركزا طبياً هاما نقلت من خلاله أعمال الأطباء المسلمين.

ج-طريق الشرق:

كانت الحروب الصليبية، والحج إلى بيت المقدس مدعاة لاختلاط الأوربيين بالعرب، فنقلوا عنهم الكثير من العلوم[18]، وهذه الحروب الصليبية كانت نتيجة الحقد الدفين لدى الأوربيين، فقد فوجئ الصليبيون بأن الشرق الإسلامي لم يكن بلاد الظلم والوحشية كما دأبت الكنيسة على ترويجه محاولة شحنهم بالكراهة ضد المسلمين، فقد وجدوا العالم الإسلامي يتمتع بحضارة زاهرة، فيها الكثير من العلوم، فأخذوا يتعلمون اللغة العربية[19]. وقد قدم صاحب الاعتبار نموذج من نماذج الاستعانة بالأطباء المسلمين خلال فترة الحروب الصليبية

3.1.2.البعثات العلمية الأوربية إلى البلاد الإسلامية

بدأت أوربا بإرسال البعثات العلمية إلى العالم الإسلامي منذ ق5هـ/11م واتجهت الرحالات الأولى إلى مراكز الحضارة الإسلامية القريبة، فتوجه قسم من هذه البعثات إلى بلاد المغرب وقسم منها إلى الأندلس حيث كانت منطقة المغرب الإسلامي مركز إشعاع حضاري[20]، يذكر أحد الدارسين نقلا عن جوستاف لوبون أن الكتب الطبية للعرب كانت المرجع الوحيد للدراسات الجامعية في أوربا خلال أكثر من ثمانية قرون[21].

وقد كان من جوانب التأثر بالعلماء المسلمين في العلوم الطبية والصيدلية هو تداول الألفاظ والمصطلحات العربية في اللغات الأوربية برسمها أو بعض التحويل فيها مثل: -الكحول(Alcohol)-طرحه(Tared)-أنبيق(Alambic)[22]-شراب(Sirup) وهو عبارة عن محلول السكر في الماء تضاف إليها مواد العلاج، ولفظة (Sode) وتعني وجع الرأس، ولفظة (Julep) مشتقة من جلاب ويعني شراب طبيعي معطر[23].

لقد عملت البعثات الأوربية على محاولة نقل التراث العلمي خاصة المجال الطبي الذي كان رائجاً في البلاد الإسلامية خاصة في الغرب الإسلامي.

2.2.حركة الترجمة ودورها في نقل العلوم الطبية إلى أوربا

1.2.2.أهم مراكز الترجمة

ظلت أوروبا في المجال الطبي حتى القرنين 9 و10هـ/15 و16م تعتمد على الطب العربي ففي عام 877هـ/1473م طبع كتاب "القانون في الطب" ثم مرة أخرى عام 889هـ/1475م، واستمر هذا الكتاب يدرس حتى بعد عام 1060هـ/1650م وطبعت بعده كتب أخرى مترجمة من العربية بعضها عن الرازي وابن رشد وحنين ابن إسحاق وإسحاق اليهودي وعلي بن عباس المجوسي[24]، وقد انتقلت العلوم إلى أوربا مترجماً إلى اللاتينية واللغات الأوربية وقد تحقق هذا النقل في ثلاث مراكز هي:

أ. مدرسة ساليرنو الطبية[25]

هي أول مدرسة طبية في أوربا قد تأسست من أربع أساتذة وهم من أصل:لاتيني، ويوناني، ومسلم، وأخر يهودي[26]، لقد ازدهرت المدرسة في حكم النورمان فوفد إليها طلاب المعرفة والمعلمون من العرب والصقلين والإسبان[27]، وقد برز في تاريخ هذه المدرسة المترجم قسطنطين الإفريقي[28]Constanus Africanus ت 479هـ/1087م الذي هومن أصل عربي من تونس، حيث بقي فيها مدة من الزمن ثم استقر في دير مونت كاسينو(Mont Casino)، ومنها ترجم إلى اللاتينية عدداً كبيراً من الكتب الطبية العربية وعدا له أربعون مترجماً، منها ترجمة كتاب "الكامل في الصناعة الطبية" للطبيب علي بن عباس المجوسي ت 326هـ/ 934م[29]، وترجم كتاب "كامل صناعة الطبية" لعلي بن العباس ونسبه إليه[30]، وصلت هذه المدرسة إلى الذروة في المستويات العلمية أثناء حكم الملك فريدريك الثاني 648هـ/1250م[31] فقد أنشأ سنة 621هـ/ 1224م "جامعة نابولي" التي اهتمت بدراسة الطب الإسلامي إلا أنها لم تستطع أن تنافس جامعة ساليرنو في مجال الدراسات الطبية[32]

ب. بلاط روجر

يعد الملك روجر الثاني ت548هـ/1154م من أشهر ملوك النورمان حباً للثقافة الإسلامية وتشجيعاً لها، وقد كلف عدداً من العلماء بترجمة المصادر العربية واليونانية في شتى العلوم إلى لغته من بينها الطب، كما نجده أخذ عن العرب أساليبهم في الممارسات الطبية وننظمهم في ضبط أعمال الممارسين لها[33]، اشتهر هذا البلاط بترجمة الكتب العلمية إلى اللاتينية، وقد كان لصقلية وعاصمتها بالرمو الأثر في نقل الثقافة العربية الإسلامية أعمق من تأثير مدرسة ساليرنو، فعندما بسط العرب المسلمون حضارتهم عليها سنة 211-484هـ/ 827-1092م أنشأوا خلالها أول مدرسة للطب في أوربا ومن خلالها أقيمت مدرسة خاصة للترجمة من العربية إلى اللاتينية واليونانية على غرار مدرسة طليطلة لترجمة التراث الفكري والعلمي[34]، فقد ترجمت في مدرسة بالرمو الصقلية المؤلفات

العربية العلمية منها كتب ابن سينا والرازي على يد المترجمين البالرمين منهم جينيوس الرمي(Eugenus) في عهد غليوم الثاني[35].

ج. مدرسة الترجمة في طليطلة وقرطبة[36]

نشطت حركة الترجمة في طليطلة بعدما استولى ألفونسو السادس عليها سنة 477هـ/ 1085م عادت طليطلة إلى المسيحية، وأصبحت مركزاً لنقل الثقافة الإسلامية ونشرها إلى باقي نواحي إسبانيا وأوروبا ويرجع الفضل إلى دونر ريموند الأول أسقف طليطلة[37] 1126-1151م أنفق بسخاء على الترجمة وحث عليها وشملها بعناية تامة[38]، وقد حضر إلى إسبانيا أشهر المترجمين الإيطاليين جيرارد الكريموني الإيطالي ت 583هـ/ 1187م وأقام بها عشرون سنة وترجم فيها ما يزيد عن سبعين مؤلفاً من العربية إلى اللاتينية منها: كتاب "القانون" لابن سينا وكتاب " المنصوري" للرازي وكتاب "المناظر" للحسن بن الهيثم، والجزء الجراحي من كتاب "التحريف لمن عجز عن التأليف"للزهراوي[39] وغيرها من الكتب العربية الطبية.

وفي عهد الملك الإسباني ألفونسوالعاشر(Alfonsox) الملقب بالحكيم أو العالم الذي حكم 649-682هـ/ 1252-1284م في مملكة قشتالة وليون الذي أسس المدرسة العربية الإسبانية واستعان باليهود للترجمة إلى الإسبانية بدل اللاتينية، عمل في الترجمة بطليطلة حوالي 160 مترجم قاموا بترجمة 1000 مصنف، كما ترجمت بعض المصنفات أكثر من مرة[40]

لقد أصبحت الكتب المترجمة في متناول الطلبة والعلماء في مختلف جامعات أوربا كإيطاليا وفرنسا وإسبانيا، وعندما انتهى عصر الترجمة حاول علماء الغرب أن يقتفوا آثار العرب وأن يعملوا بدورهم في ميدان الطب والصيدلة وأعظم الكتب تأثيراً في مجال الصيدلة: -القانون في الطب لابن سينا-الحاوي وكتاب المنصور للرازي-كتاب الملكي لعلي بن عباس-يوحنا بن ماسويه-كتاب لتصريف لمن عجز عن التأليف-كتاب الأدوية المفردة لابن جزلة-كتاب التيسير لابن زهر-كتاب الأدوية المفردة لابن وافد اللخمي[41]

وهناك من ذهب إلى أن الطب الأوربي في القرنين 9-10هـ/ 15-16م كان مجرد امتداد للطب العربي الإسلامي[42]، فقد كانت كتب الطب العربي المرجع الوحيد للدراسة الجامعية في أوربا أكثر من خمسة قرون وظلت علوم الطب خاصة المصدر الوحيد للدراسة خلال ثمانية قرون[43]، وقد أقبل النصارى على إنشاء مدارس لدراسة العلوم العربية في كل من إشبيلية سنة 685هـ/ 1259م، وميورقة سنة 653هـ/ 1255م، وبرشلونة سنة 658هـ/1259م وقد تطورت بعض هذه المارس إلى جامعات وامتد تأثيرها إلى خارج أوربا[44]

2.2.2.أهم الكتب الطبية العربية المترجمة

لقد ترجمت الكتب العلمية الطبية إلى اللاتينية اللغة السائدة في أوربا في العصور الوسطى ومن أهمها كما ذكرنا كتاب "كامل الصناعة" لعلي بن العباس ظلت ترجمته تدرس في أوروبا حتى أواسط ق 10هـ/16م، وهو يعتبر من الكتب التي يبدأ بها عصر الطب في أوربا، وكانت الكتابات العامة في مجال الطب التي أثرت على تأثيراً بليغاً على الفكر العلمي في أوربا كا كتاب الرازي" الحاوي"[45]، كما ترجم كتاب "القانون في الطب" لابن سينا الذي يعتبر الجامع للمعارف الطبية ويحتوي على بحوث القدماء التي أجراها الأطباء الذين سبقوه[46]، وقد ترجم موسى بن طبون (Mosses ben Tebone) كتب ابن رشد في الطبيعيات وبعض مؤلفاته في الطب (كشرح الأرجوزة) سنة658هـ/ 1260م، ثم ترجم شلمون بن يوسف شرح (كتاب السماء والعلم) سنة658هـ/ 1260م، كما قام مخائيل سكوت (Miguel scott) وهرمان دي كونت(Hermand de Carintia) بترجمة كتب ابن رشد إلى اللغة اللاتينية منها كتاب" الكليات في الطب"، كما ترجم بونا كوزا (Bona COSA) كتاب الكليات في الطب (Colleget) عام 653هـ/1255م في إيطاليا، وقد ترجم ترجمتين في البندقية سنة 887هـ/ 1482م وسنة 960هـ/ 1552م من ترجمة ليدن ويعقوب مانتيواس، وكذلك ترجم سنة 944هـ/ 1537م من قبل جان شامبيه[47].

ولم تكن الجراحة مادة مقبولة للدراسة في المدارس الطبية إلا ببطء، وكانت الكنيسة تحرم إدراج التشريح في مناهج دراسة الطب وتغيرت هذه النظرة إلى الجراحة نتيجة للتوسع الكبير في الدراسات الطبية بعد أن توفرت الكتب المترجمة عن العربية ونتيجة لاطلاع الصليبين على الطب العربي[48].

لقد اشتهرت العلوم الطبية العربية في وجود الدولة الإسلامية خاصة بوجود أطباء الأندلس، واشتهر أطباء مثل الزهراوي أبو القاسم ت 403هـ/ 1013م والشريف الإدريسي ت 493هـ/ 1100م وبن رشد الحفيد الذي عرف عند الأوربيين Averos، وابن النفيس علاء الدين المعروف بابن النفيس الحكيم ت 687هـ/ 1288م الذي يعد رئيس الأطباء بمصر والشام[49].

3.2.تأثير الأطباء المسلمين على الأوربيين

1.3.2. الإنجازات الطبية للأطباء المسلمين وتأثيرها على الحركة العلمية

لقد أثرت إنجازات المسلمين في المجال الطبي في الطب الأوربي وكان الأوربيون في اتصال وثيق بينهم وبين المسلمين قال شاخت ((كانت شبه جزيرة إيبيريا هي المكان الذي جرى فيه الاتصال المستمر بين الإسلام والحضارة الأوربية الناشئة))[50].

ومن الأطباء الذين كان لهم تأثير على الأوربيين الرازي فهو أول من وضع علم التجريب[51]، وقد كان كتابه في الطب المرجع الأساسي في أوربا لمدة تزيد على 400سنة كما أقيما نصباً له في مدرسة الطب بباريس في القاعة الكبرى وعلقوا صورته في قاعة كبيرة تقع في شارع سان جرمان بحيث يراها طلبة الطب كل يوم[52]، وقد طبعت مقالته عن الجذري أربعين طبعة بالغة الإنجليزية مابين 470-1287هـ/1078-1866م، وكان الرازي أول طبيب لاحظ تجاوب بؤبؤ العين مع النور ضيقاً واتساعاً[53]، أما ابن سينا فقد وصف الأعضاء وصفاً دقيقاً[54].

وقد انبهر علماء الغرب ببراعة أطباء الأندلس وأعجبوا بمهارتهم ومنهم المستشرق غوستاف لوبون الذي كثيراً ما أشاد بالطبيب الأندلسي الزهراوي فهو يعده من أشهر جراحي العرب، وقد وصف الزهراوي عملية سحق الحصاة في المثانة وإخراجها على الخصوص، كم أنه لم يعرف في أوربا إلا عند ق 9هـ/15م[55]، وكان للزهراوي السبق في جراحات التجميل كما درس علاج تشوهات الفم والفك، وعلم تلاميذه كيف تخيط الجروح بشكل داخلي، وكيفية التخيط بإبرتين بخيط واحد، واستعمل الخيطان من أمعاء القطط، كما أمد الجراحين وأطباء العيون والأسنان بالآلات اللازمة لعملياتها، كما كان يوصي الأطباء ألا يتسرعوا في قراراتهم لإجراء العمليات الجراحية[56]، وقد كان الزهراوي هو الواضع الأول لعلم "المناظير الجراحية" وذلك باختراعه واستخدامه المحاقن والمبازل الجراحية فقد قام بتفتيت حصوة المثانة بما يشبه المنظار في الوقت الحاضر[57].

ومن الأطباء عبد الملك بن مروان بن زهر[58]ت 595هـ/ 1198م صاحب كتاب "التيسير في المداواة والتدبير" الذي أثر تأثيراً بليغاً في الطب الأوربي، وظل هذا التأثير إلى نهاية ق11هـ/17م وذلك بفضل ترجمة كتبه إلى العبرية واللاتينية[59]، وكذلك تعتبر كتابات أبو القاسم الزهراوي المتوفي بعد عام 399هـ/ 1009م الذي يعرف باللاتينية باسم Abulcasis في الجراحة والأدوات الجراحيةالمساهمة العربية البارزة في الميدان الطبي[60]، وكذلك ابن الخطيب الذي أكد بوجود العدوى قبل أن تكتشف الجراثيم[61].

خاتمة

تمكنت الحضارة الإسلامية من الحضارة وكانت سببا في تطور مختلف العلوم بما فيها الطب وانتقل هذا التأثير إلى الضفة الأوربية التي كانت تبحث عن سرى وسبل تطور المسلمين، وقد اعتنى الأوربيون بالترجمة كل التراث العلمي العربي والكتب اليونانية العلمية القديمة خاصة في مجال الطب كتب جالينيوس وأبقراط فشيدت بذلك مدارس وكانت أهم نقاط الاحتكاك هي صقلية والأندلس وكذلك ظروف الحروب الصليبية، كما لاقت

كتب المسلمين رواجا كبيرا عند الأوربيين وذلك لما تحمله من تفسيرات علمية لمختلف العلوم الطبية والصيدلانية

قائمة المصادر والمراجع

[1] العكاوي رحاب لخضر، الموجز في تاريخ الطب عند العرب، دار المناهل، بيروت، (د،ط) 2000، ص 232.

[2]أحمد علي الملا، أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوربية، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، ط2، 1401هـ/1981م، ص، ص 117، 118.

[3] عبد الفتاح سعيد عاشوري، أوربا في العصور الوسطى، المكتبة الأنجلومصرية،القاهرة، (د، ط)، 1986م، ص 03.

[4] أسامة بن منقذ الكناني الشيرازي، الاعتبار مذكرات أسامة بن منقذ في الحروب الصليبية مع ملحقها من أخبار الصالحين ومشاهد الصيد والقنص، تع: عبد الكريم الأشقر، المكتب الإسلامي، بيروت ، ط2، 1424هـ/2003م، ص، ص 220، 221.

[5] مدرسة ساليرنو: تقع في جنوب إيطاليا وكانت مركزاً لتدريس الطب العربي لثلاثمائة سنة، وكانت ذات صلة قوية بصقلية برزت سنة 374هـ/ 985م. ينظر: نهاد عباس زينل، الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها على التطور الحضاري في أوربا القرون الوسطى،92897هـ/ 7111492م، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط)، ص 400

[6] حسين أحمد عبد الحميد، الدور الإنساني للحضارات العربية ومواضع التزويد في التاريخ العربي، دار عشتروت للنشر، بيروت، ط1، 1996م، ص 213.

[7]أعمال ندوة، التأليف والترجمة في الحضارة العربية، دار ناشر للنشر الإلكتروني،عمان، ط1، 2013م، ص، 52

[8]Danielle Jacquard et Françoise Micheau. La Médecine Arabe et l'occident Médical Maison neuve et la rose.1990. p107.

[9] أعمال ندوة، المرجع نفسه، ص، ص 51، 52.

[10] مونتجومري وات، فضل الإسلام على الحضارة الغربية، تر: حسين أحمد أمين، دار الشروق، القاهرة، (د، م)، ط1، 1403هـ/ 1983م، ص، ص 93، 94.

[11] طه عبد العزيز الخطيب وعبد المعز فضل عبد الرزاق، فضل الحضارة العربية على الحضارة الحديثة، القاهرة، (د، ط)، 1430هـ/ 2009م، ص 145

[12] عز الدين فراج، فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوربية، دار الفكر العربي، القاهرة، (د، ط)، 1423هـ/ 2002م، ص 187.

[13] زكية بالناصر القعود، أثر علم الطب الإسلامي على الطب في أوربا، المجلة الليبية العالمية، جامعة بن غازي، العدد 08، 2016م، ص 06.

[14] طه عبد العزيز الخطيب وعبد المعز فضل عبد الرزاق، المرجع نفسه، ص 145

[15] فريدريكور 591- 648هـ/ 1194- 1250م:ابن أتو السادس ملك صقلية وعموم الإمبراطورية الرومانية وإيطاليا ومات في مدينة فوغيا جنوب إيطاليا ودفن في كنيسة بالرمو في صقلية حكم صقلية صغيرا سنة 594هـ/ 1198م وكان شديد التعلق بالثقافة الإسلامية وكان على صلة تامة مع ملوك والسلاطين المسلمين. ينظر: محمد طارق محمد الكرباسي، معجم المشاريع الحسنبية، المركز الحسيني للدراسات، لندن، ط1، 1440هـ/ 2019م، ج3، ص 357.

[16] محمد حسين كامل، الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، منتدى سور أزبكية، القاهرة، (د، ط)، ص، ص 324، 424.

[17] حسين أحمد عبد الحميد، المرجع نفسه، ص 214.

[18] طه عبد العزيز الخطيب وعبد المعز فضل عبد الرزاق، المرجع نفسه، ص 145

[19] علي محمد عبد الوهاب، بين الإسلام والغرب ضراوة وأحقاد ومرارة، دار ركابي، القاهرة، (د، ط)، 1996م، ص 201.

[20] محمد حسين كامل، المرجع نفسه، ص 197.

[21] مدرسة ساليرنو: تقع في جنوب إيطاليا وكانت مركزاً لتدريس الطب العربي لثلاثمائة سنة، وكانت ذات صلة قوية بصقلية برزت سنة 374هـ/ 985م. ينظر: نهاد عباس زينل، الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها على التطور الحضاري في أوربا القرون الوسطى،92897هـ/ 7111492م، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط)، ص 400

[22] محمد حسين كامل، المرجع نفسه، ص 427

[23] أحلام محسن حسن الطب العربي وأثره على المعرفة الطبية في أوربا، مجلة التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، العدد 3، 2015م ، ص 182

[24] مونتجومري وات، المرجع نفسه، ص 93.

[25] محمد كامل حسين، المرجع نفسه، ص 423.

[26] أحلام محسن حسن، المرجع نفسه، ص، ص 181، 182.

[27] زكية بن ناصر القعود، أساليب العلاج عند الأطباء المسلمين، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، جامعة بن غازي، العدد 38، 2017م ، ص 08

[28] قسطنطين الإفريقي: هوقرطاجي المولد طف في البلاد الشرقية ودرست الطب العربي، وجمع المصادر الخاصة به ونزح إلى ساليرنو حيث إعتنق المسيحية وعمل راهبا في دير يسمى (مونتي كاسينو) وسمي نفسه قسطنطين، أخذ يترجم كتباً عربية إلى اللاتينية دون أن يذكر المصادر فترجم كتاب علي بن عباس المجوسي وسماه (Pantegni) وكتاب زاد المسافر لابن الجزار، ثم كتاب "طب العيون"لحنين بن إسحاق "وعدة رسائل لإسحاق الإسرائيلي، وكانت معظم هذه الكتب تدرس في مدرسة ساليرنو وكان لها تأثير في الطب الأوربي..ينظر: محمد حسين كامل، المرجع نفسه، ص4

[29]نهاد عباس زينل، الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها على التطور الحضاري في أوربا القرون الوسطى،92897هـ/ 7111492م،دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط)، ص 400.

[30] نهاد عباس زينل، المرجع نفسه، 459.

[31] زكية بالناصر القعود، المرجع نفسه، ص 8

[32] زكية بالناصر القعود، نفسه، ص 06

[33] زكية بالناصر القعود، المرجع نفسه، ص 06.

[34] نهاد عباس زنتل، المرجع نفسه، ص، ص 402، 403.

[35]نهاد عباس، المرجع نفسه، ص 401.

[36] محمد كامل حسين، المرجع نفسه، ص 423.

[37]زكية بالناصر العقود، المرجع السابق، ص 11

[38] محمد حسين كامل، المرجع نفسه، ص 426.

[39] محمد حسين محساسنة، أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين، دار الكتب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة،ط1 ، 2001/2000م، ص 293.

[40]نهاد عباس زينل، المرجع السابق، ص 464.

[41] محمد حسين كامل، المرجع السابق، ص 427.

[42] مونتجومري وات، المرجع السابق، ص 94

[43] عز الدين فراج، المرجع نفسه، ص 183.

[44] نهاد عباس زينل، المرجع نفسه، ص 447.

[45] أحلام محسن حسين، المرجع نفسه، ص 179.

[46] أحلام محسن حسين، المرجع نفسه، ص 180

[47] نهاد عباس زينل، المرجع نفسه، ص 469.

[48] مونتجومري وات، المرجع نفسه، ص 92.

[49] أحلام محسن حسين، المرجع نفسه، ص، ص 176، 177.

[50]جوزيف شاخت كليفوردبوزورت، تراث الإسلام، تر: محمد زهير السهوري وآخرون، تح: شاكر مصطفى وفؤاد زكريا، عالم المعرفة، العدد 11، 1987، ج1، ص، ص 102، 103.

[51] عز الدين فراج، المرجع نفسه، ص 183

[52] عز لدين فراخ، المرجع نفسه، ص186.

[53]أحمد علي الملا، المرجع نفسه، ص 138.

[54] عز الدين فراج، المرجع نفسه، ص 183.

[55] نهاد عباس زينل، المرجع نفسه، ص 401.

[56]طه عبد العزيز، المرجع نفسه، ص، ص 165، 166.

[57] طه عبد العزيز وعبد المعز فضل عبد الرزاق، فضل الحضارة العربية على الحضارة الحديثة، القاهرة (د، ط) ص، ص 168، 169.

[58] ذكره الذهبي بأنه (شيخ الأطباء وجلينيوس عصره). ينظر: الحسين بولقطيب، المرجع نفسه، ص 72.

[59] محمد المنوني، العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، ط2، 1397هـ/1977م ، ص 89.

[60] مونتجومري وات، المرجع نفسه، ص 57.

[61] عز الدين فراج، المرجع نفسه، ص 183.